



أبوان مغتربان وسط أسرتهما



كوميديا مسلية للجمهور

معالجة مسرحية مسلية لقضية التفكك الأسري تنجح في جذب الجمهور

مسرحية «أبي تحت الشجرة» تطرح التأثير السلبي لغياب الأب في قالب كوميدي



ماذا يحدث إذا غاب الأب عن العائلة



البواب والمهاجر كلاهما في أزمة

أخرى داخل أرض الوطن بحثا عن عمل يكفي لإعالة الأسرة، لتكون النتيجة في الحالتين واحدة وهي الضياع الأخلاقي للأسرة التي تتفكك أوصالها وأيضا غربة الأب وسط أسرته بعدما اعتادوا غيابها. وتعرض المسرحية لفكرة الغربة الداخلية والخارجية عبر شخصيتين، كحارس عقار في إحدى المدن داخل وطنه، قد لجأ إلى الاستقرار بها بعيدا عن أسرته، وعبر الشخصيتين يكثف العرض الأثر السلبي لغياب الأب عن أسرته، فالحاجة المادية ليست هي العنصر الأهم في علاقة الأب بأسرته لكن ثمة حاجات نفسية تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، وفي غياب الأب تتفكك الأسرة وتشتت.

أبعاد الشخصية

اختار مؤلف العرض (طارق رمضان) أن يعزز من الصور النمطية التي تعكس وجود مشكلة داخل الأسرة دون وجود عمق للشخصيات، فكل شخصية لا تحمل سوى بعد واحد يتماشى بشكل مباشر مع الفكرة، كالزوجة المستهزئة والابن العاق الذي يتعاطى المخدرات، والابنة المنحرفة، وحارس عقار بطيء الفهم وأبنائه الريفين الذين تغلب عليهم السذاجة. اعتمدت المسرحية على الديكور الذي صممه يحيى صبيح، لإبراز ملامح الثراء والفخامة في منزل الأسرة التي يعود إليها الأب، فلا يجد راحته فيه رغم كل إمكانات الراحة، كما لجأ العرض إلى بعض الديكورات المتحركة في أكثر من مشهد لينقل حالات وأماكن مختلفة مثل ديكور الحقل الذي يحل جانبا من المسرح في بعض المشاهد عندما يتركز الحديث حول أسرة حارس العقار بالريف، وجاءت الملابس لكل شخصية لتعزز من الصورة التي تبين بعدها المقصود.

اختار المؤلف أن يقدم نصا مباشرا لا يستند إلى رؤية فنية مميزة أو خاصة لكنه يقدم قصة يمكن أن تكون مسلية وفي الآن ذاته تناقش فكرة، وإن كانت بأسلوب مباشر، وحبكة ضعيفة تعتمد على تأثير الكوميديا أكثر من أي شيء آخر. ومن ثم جاء إخراج إسلام

إمام ليؤكد على العنصر الكوميدي في عمله اعتمادا على كوميديا الموقف بشكل كبير والنكت المتداولة بصورة أكبر، وهو ما بدأ جذبا على المستوى الجماهيري بدرجة كبيرة.

لكنها غربة وسط أبنائه وزوجته، سواء مع اشتغال كل منهم بنفسه واعتماد الأبناء على الأم في كل تفاصيل حياتهم، أو حتى في تفاصيل حياة الأسرة التي صدمت الأب المفجوع بأسلوب حياتها في عدة مشاهد عكست له ذلك، بداية من الاستيقاظ متأخرا والاعتماد على طلب الطعام من الخارج وعلاقات الابنة المنفتحة مع الشباب وتعاطي الابن للمخدرات، وتساهل الأم وعدم تحملها لمسؤولية الأسرة بشكل لائق.

ظل الأب مشغولا بسؤال إصلاح أسرته حتى خطرت له فكرة استئجار عليها بعد حديثه مع حارس العقار، فادرك من خلال حديثهما معا تشابه ظروفهما، فكلاهما يدفعان ثمن الغربة، وكلاهما اقتصر دورهما في حياة أسرتهما على الجانب المادي.

تهدف الفكرة إلى أن يُعيد الأبوان حضورهما وتأثيرهما داخل أسرتهما، من خلال القيام بخطة مشتركة يؤكدان أهميتهما في حياة الأسرة ودورهما الفاعل والمؤثر.

يستند النص المسرحي، وهو من تأليف طارق رمضان، وإخراج إسلام إمام، وإنتاج فرقة المسرح الحديث بقيادة الفنان خالد النجدي، إلى تشكيل عقدة سطحية لمحتواه استجابا للضحكات من الجمهور، فالأب يطلب من حارس العقار أن يتظاهر بأنه قد مات على يد ابنة الذي قتله أثناء مشادة كلامية، ليخرج الأب في تلك الأزمة التي يقع فيها ابنة ويقف إلى جواره مدافعا عنه، وهو ما يجعل الابن يدرك أهمية وجود والده في حياته ومن ثم يعود الدفة إلى علاقته بأسرته.

عقدة سطحية

وتجري الخطة كما هو متفق عليه في إطار كوميدي يرتكز على الضحكات المستحضرة من خلال إبراز غباء حارس العقار، ويتصدر الأب ليعلن أنه هو المسؤول عن قتل حارس العقار لينقذ ابنة، الذي لا يهتم بتوضيح والده ويستمر في استغلاله ما يدا دون شعور بالمسؤولية.

وفي الآن ذاته يختار أبناء حارس العقار الاستفادة من العروض المادية التي تقدم لهم بديلا عن الثأر لوفاء أبيهم، تعبيرا عن أن الجفاء المتشكل عبر سنوات في العلاقة بين الآباء والأبناء لا يمكن القفز عليها وإصلاحها بسهولة.

هناك أنماط عدة من الكوميديا مثل الهجاء أو الدراما الهجائية، التي تهاجم الأفكار والمؤسسات والعادات والتقاليد البالية، وهناك أيضا الهزل، الذي يتم فيه الاستهزاء بالحياة من خلال ابتكار مواقف عبثية وشخصيات مبالغ فيها، ونجد أيضا المحاكاة الساخرة والمحاكاة التهكمية، وهناك أيضا الكوميديا السوداء أو القائمة وغيرها. لكن على اختلاف أنواعها وأنماطها، غالبا ما تهتم الكوميديا في الأعمال المسرحية بالسطحية، وهو الفسخ الذي قد تقع فيه الكثير من العروض الكوميدية التي تنساق إلى الإضحك والتسلية دون وعي أو عمق جمالي، فتتحرف بالمسرح إلى فعل سطحي طارئ.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

المسرحية تعرض لفكرة الغربة الداخلية والخارجية عبر شخصيتين، الأولى مهاجر مثقف ومتعلم والثانية حارس عقار بسيط

غربة جديدة

بدأ عرض فرقة المسرح الحديث، الذي يستمر تقديمه حتى 15 ديسمبر الجاري، بعودة الأب من الخارج، بعد غياب لسنوات ثلاث متصلة، محملا بتصورات طبيعية عن لقاء حميمي تغلفه الأشواق مع زوجته وابنة وابنته، بعدما أضناه الافتراق عنهم بحثا عن أمان مادي يبتغي تحقيقه للأسرة.

وعلى عكس ما انتظره الأب من طموحات وأمال عاطفية، ووجه بالفقور والجهل، إذ ينشغل الأبناء عن استقبال والدهم بمعانبة حقائق السفر التي عاد بها بحثا عن الهدايا، كما يواجه بمقابلة باردة من الزوجة التي تاقلمت على الحياة من دونه.

في ظل التعايش مع فكرة فقدان الأمان في الأسرة، تظن الأم مع مجيء زوجها أن ثمة لصا يحاول اقتحام المنزل، وتتعزز حالة المفاجأة للزوج مع شعوره بكونه غريبا وسط أسرته التي لا ترحب بمجيئه، ولا تستحسن قراره الذي يخبرهم به، بعد غربة طويلة، بالبقاء في وطنه إلى جوارهم، فتخبره الزوجة أن هناك العديد من المتطلبات المادية التي ما زالت الأسرة بحاجة إليها، ولا فائدة من البقاء بجوارهم. غربة من نوع جديد عاشها الأب بعد عودته،